

المحتويات

ص

- ١ م.د. محمد نزار الدباغ
موسوعة الأسر الموصلية في القرن العشرين
للباحث أزهـر العبيدي
- ١٧ م.د. هدى ياسين الدباغ
جوامع الموصل في مختلف العصور للمؤرخ
سعيد الديوه جي
- ٢٠ م. عامر بلو اسماعيل
سعيد الحاج ثابت نشاطه الوطني والقومي
- ٢٢ م. مـرح مؤيد حسن
التسامح المجتمعي وأبعاده الإنسانية في
المجتمع العراقي المعاصر- دراسة اجتماعية
ميدانية في محافظة نينوى-

موسوعة الأسر الموصلية في القرن العشرين

للباحث أزهري العبيدي

م. د. محمد نزار الدباغ

صدر حديثاً كتاب (موسوعة الأسر الموصلية في القرن العشرين) للمؤرخ الموصلية أزهري العبيدي وبواقع ٦٠٠ صفحة من القطع الكبير في طبعته الأولى سنة ١٤٣٧هـ/٢٠١٥م، إذ جاء الطبع والتنضيد من قبل المؤلف، وخط الغلاف للخطاطة جنة عدنان أحمد عزت، حيث بذل فيه المؤلف جهداً مضمياً في الجمع والاستقصاء والبحث والاستنتاج والمقابلات مع العديد من الشخصيات، ولعل من المفيد أن نذكر ما تفضل به أستاذنا الدكتور إبراهيم العلاف من أن هذه الموسوعة أستغرق العمل فيها زهاء العشرة سنوات في معرض حديثه عنها على صفحته الشخصية على الفيس بوك.



ومما جاء في مقدمة المؤلف: ((منذ أمد بعيد وأنا أفكر في إصدار كتاب جامع لأسماء وأنساب الأسر الموصلية التي عاشت ضمن سور مدينة الموصل القديمة في الزمن الماضي حباً بمدينتي وأهلها الكرام، إذ صدرت فيما مضى الكثير من الكتب التي اهتمت بدراسة الأسر والأنساب الموصلية، كانت في معظمها مختصرة وتتناول عدداً محدوداً من الأسر المعروفة في المدينة والذائعة الصيت تبعاً لشهرة أحد أفرادها أو عدد منهم. لذلك

قراءات موصلية – العدد (٤٠) محرم ١٤٣٩ هـ / أيلول ٢٠١٧ م

يصعب اتّخاذ تلك الكتب أساساً لمعرفة ودراسة مكونات المجتمع الموصلية القديم والتوصل إلى الحجم التقريبي لسكان المدينة القديمة داخل سور الموصل.

كما يصعب معرفة أنساب عدد كبير من الأعلام الموصلية وبخاصة من نشأوا في أسرة أهملت بسبب صغر حجمها أو لكونها كادحة أو غير معروفة... لذلك فكّرت في توثيق أسماء وأنساب هذه الأسر في موسوعة شاملة تجمع الأسر الكبيرة منها والصغيرة والمعروفة وغير المعروفة والغنية والمتواضعة دون تمييز ودون إضافة ألقاب التفخيم والتعظيم مثل: المرحوم والكبير والمعروف والذائع الصيت والسيئ الصيت، وتجنب النبز مثل المجنون أو الأقرع أو الأعور أو الشقي الذي يسيء إلى عدد من الأسر والذي يطلقه الأعداء ضدها.

لقد عملت في هذه الموسوعة على توثيق أنساب ٩٨% من الأسر الموصلية إن لم يكن كلها، وتوصلت من خلال دراستي واطلاعي على وثائق ومشجرات أنساب العديد من هذه الأسر إلى حقيقة مهمة تشير إلى أن الكثير منها نشأت واستمرت في النشوء والبقاء من ذرية شخص واحد على طول الخط فيما مضى، والسبب في ذلك كثرة الأوبئة والأمراض السارية التي كانت تفتك بالناس في غياب العناية الطبية والوقاية من الأمراض بالتلقيح أو إتباع الإرشادات الصحية فضلاً عن كثرة الحروب والتحاق رجال تلك الأسر إلى مناطق نائية لا رجعة منها مثل الحدود الروسية وسيناء والتي كانت تسمى (السفر برلك) أو (السفر بر) في العهد العثماني. وهناك سبب آخر لقلّة أفراد عدد من الأسر الموصلية هو كثرة إنجابهم للبنات وقلّة الذكور في الأسرة، وكانت هذه الحالة تعدّ من المصائب الكبرى التي تصيب الأسر على وفق عادات وتقاليد ذلك الزمان الذي يحبّد فيه إنجاب الذكور والخشية من إنجاب الإناث. لذلك كان الكتاب لا يعيرون أهمية لشخص واحد من أسرة موصلية لا امتداد لها وليس لها سمعة ذائعة في الأسواق والمحلات (الأحياء) التي يعمل ويقطن فيها رب الأسرة.

وكنت أجد لإكمالها في حياتي لأشهد نجاحها إن شاء الله، وأوصيت ولدي الشهيد ليث الذي كان يرافقتي في جولاتي لجمع المعلومات من الأسر الكريمة أن يعمل على إكمالها إن لم أتمكن من ذلك. واحتوت الموسوعة على أنساب أكثر من (٢٣٠٠) أسرة وهي معظم الأسر الموصلية العريقة التي عاشت في المحلات داخل سور الموصل وفي الجوبات (باب الطوب - النبي شيت - العكيدات) وفي محلة النبي يونس، وأسر محدودة سكنت الموصل خلال القرن وبخاصة في الخمسينيات منه ممن ظهر منهم أعلام كبار

خدموا المدينة خدمة جليّة، وكان لابدّ من ردّ الجميل لهم طالما استمروا في العطاء والسكن في المدينة التي أصبحوا جزءاً لا يتجزأ من مجتمعها الحضري.

وقد ورد عدد أسر الموصل بأنه (٢٠٥٠) أسرة في كتاب رحلة جون فيليب نيومان إلى الموصل عام ١٨٧٥م المترجم من قبل الأستاذ صلاح سليم علي إذ يقول: (ومن بين ثلاثة آلاف وثلاث مائة أسرة في الموصل هناك ٢٠٠ أسرة يهودية وألف ومائة أسرة مسيحية وألفين وخمسين أسرة محمديّة مسلمة)، وهذا الرقم تقريبي كما ظهر لي إذ أن هناك أسر منقرضة وأسر لم أتوصل لها لمجهولية عناوينها بينت بعضها في الملحق (أ) أما عدد السكان التقريبي فقد قدرته سلطة الاحتلال البريطاني عام ١٩٢١ بحوالي ١٠٠ ألف نسمة من الذكور والإناث.

وتقت معلومات هذه الأسر عدا قلة منها وبخاصة التي انقرضت بموت الرجل الوحيد فيها حسب عشائريهم لكي نميّز بين الأسر ذات الألقاب المتشابهة في الاسم أو المهنة على الأغلب، فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد لقب أسر (الصائغ) التي بلغت نحو (٣٠) أسرة موزعة في عدد كبير من العشائر وكذلك (الدباغ ٤٤) و(الصقار ٣٣) و(العلاف ٢٤) و(الخشّاب ١٩) و(اليوزبكي ١٤) وغيرهم كما في الملحق (ج)، فعند التعريف بأسرة ما يقولون أنّ هذه الأسرة من الصائغ الحمدانية أو العبيدية، ولا بدّ من الاستعانة بكتابي (أسماء وألقاب موصلية) لشرح معنى الألقاب. أما الأسر المسيحية فقد كتب عنها الصديق المرّي بهنام حبابة وهو منها وأعلم وأدرى بها.

ولعلّ ما انفردت به موسوعتي هذه عن كتب النسب الأخرى هو في تدوين وتوثيق اسم جد الأسرة ليبقى ذكرى للأولاد والأحفاد بعد زمن طويل، ووقفت على أسماء كبارها وأعلامها ووجهائها من الشهداء والمتوفين والأحياء الذين تعتزّ بهم مدينة الموصل، إذ ضمت الموسوعة بين صفحاتها أسماء أعلام الأسر الموصلية التي سكنت مدينة الموصل في القرن العشرين وما قبله واستمرت خلاله، وأسماء الأجداد الأوائل ممن خدموا في الجيش العثماني ضباطاً وقادة انكشارية (الأغوات) وفي الحكومة العثمانية موظفين ورجال دين (الباشوات والبيكات والأفندية والچلبية)، ومن بعدهم الوزراء والنواب والعلماء والموظفين في العهدين العثماني والملكي، والرجال الذين عملوا في الزراعة وتجارة المواشي والأقمشة والأغذية، وبناء الجوامع والمساجد ومجديها، والعاملون في الحرف والمهن اليدوية مثل باعة الفرش والسجاد (الأطرقجية)، ودباغو الجلود والصقالون والسرّاجون، وصانعو السيوف والخناجر (السوفاجية)، وبناعو المنّة حاجّة (اليوزبكية)، وبناعو السكر والشاي (القوطجية)، وصانعو الحلويات (الحلاوجية والشكرجية)، وبناعو

العطاريات التي كانت تنوب عن الأدوية الحالية (العطارون)، والحاكة وبائعو الأقمشة (البزازون)، وبائعو اللحوم (القصابون)، وبائعو المواد التموينية والغذائية (البقالون وبقالو الكمرك)، والصناعيون من أصحاب مكائن عمل الثلج ومكائن طحن الحبوب ومعامل تعبئة المشروبات الغازية والمرطبات والمعامل الأخرى، وصانعو الأطعمة (الكبابجية والپاچجية والقليجية)، وأصحاب الأماكن التراثية (الحمامات والمقاهي ومحلات الحلاقة والطب الشعبي)، ثم من جاء بعدهم من الصناعيين والمهنيين في النصف الثاني من القرن العشرين.

واحتوت الموسوعة على أسماء أسر الشخصيات السياسية والوطنية من رؤساء الوزارات والوزراء، والمدراء العاميين ومدراء المصارف والموظفين والمحاسبين والمدققين، والضباط القادة والآمرون وضباط الصف والجنود والشهداء المشاركون في الحروب العثمانية (السفر برك) والحرب العالمية الأولى (١٩١٧-١٩٢٠) وحركة رشيد عالي الكيلاني ١٩٤١ وحرب فلسطين ١٩٤٨ وحزيران ١٩٦٧ وتشيرين ١٩٧٣ وحرب الخليج الأولى (١٩٨٠-١٩٨٨) وحرب الخليج الثانية (١٩٩٠-١٩٩١)، وأساتذة الجامعات من التدريسيين وحملة الدكتوراه ودرجة أستاذ دكتور أو (الپروفيسور)، ورؤساء الجامعات وعمداء الكليات، والمتفقون من الجيل الحالي ومن سبقهم من الأطباء والصيادلة والقضاة والمحامين والمهندسين والموظفين والمعلمين والمدرسين والمدراء والمشرفين التربويين ومن ضمنهم سيدات فاضلات توثق أسماءهن لأول مرة، ومن الأدباء والشعراء والفنانين في الغناء وقراء المقام، والرسم والتمثيل والنحت والخط والزخرفة، والشخصيات التراثية والفتوات والرياضيين. واني أعتذر لعدم ذكر بعضهم بسبب وجود أعداد كبيرة من المتفقين والأعلام في أسرة ما تتطلب كتابة صفحات عنهم في الوقت الذي خصصت فيه أسطر محدودة لكل أسرة وهي ٥ أسطر (A4) للصغيرة و ١٠ أسطر للكبيرة. كما أخص كثيراً من سيدات الموصل الفاضلات اللواتي لم تظهر أسماءهن في الموسوعة بسبب عدم تزويد ذويهن لي بالأسماء.

رتبت صفحات الموسوعة البالغة (٦٠٠) صفحة تبعاً للأحرف الأبجدية كي أضمن العدالة في التسلسل لجميع العشائر والأسر دون تفضيل واحدة على الأخرى، وابتدأت بصفحات خصصتها للأسر التي أطلقت عليها تسمية (المستقلة)، وقد قصدت بهذه التسمية الأسر التي لا تنتمي إلى عشيرة معينة إذ يقولون عند سؤالهم: (نحن الأسرة الفلانية... ولا ترتبط بعشيرة)، كما وضعت ضمن هذه التسمية الأسر المفردة التي تنتمي لعشيرة ولكنها وحيدة لكي لا تشغل صفحة خاصة تزيد في حجم الموسوعة. ثم اتبعت الأسلوب

عينه في التسلسل ضمن صفحات العشائر أي حسب الأحرف الأبجدية دون تقديم أو تأخير لأحد. واحتوت معلومات كل أسرة على اللقب الذي عرفت به في المجتمع وأي لقب آخر إن وجد، واسم الجد الثلاثي أو الرباعي حسب ما تحتفظ به الأسرة من أسماء صحيحة لا موضوعة، واسم المحلّة القديمة التي سكنها الأجداد لأول مرة في مدينة الموصل القديمة ضمن السور، ثم أسماء ومهن وجهاء الأسرة من المتوفين أولاً والأحياء ثانياً مع ذكر مهنتهم أو وظائفهم وبخاصة الوظائف العليا ومن تميزوا بمهن أو أعمال أخرى عرفوا بها ضمن المدينة. وختمت الموسوعة بجملة من الملاحظات والاستنتاجات التي خرجت بها نتيجة العمل الطويل في إعدادها، أمل أن تفيد القراء الأعزاء وأهل مدينتي الكرام والباحثين الأفاضل.

لقد بذلتُ جهوداً كبيرة في جمع المعلومات لعدة سنوات من مختلف محلات المدينة المتباعدة وفي مختلف الظروف الجوية والأمنية، وقد شاركني جمع كبير من الأصدقاء والمعارف الكرام في الحصول على المعلومات المطلوبة، وأبدى أرباب الأسر ومثقفوهم الأفاضل تعاوناً تاماً في تقديم كل ما طلبته منهم بترحيب كبير على الرغم من التمتع الذي يديه الموصلية عند سؤاله عن نسبه، وإني أشكر الجميع على هذه الروح الطيبة والشعور الأخوي الكريم. وأعاني الانترنت والفييس بوك في الاتصال بالعديد من كبار وأبناء الأسر للحصول على معلومات أسرهم في الموصل وفي داخل العراق وخارجه في مختلف دول العالم، إذ أجابني عدد منهم مشكوراً على الفور وأجاب آخرون بعد كتابات وتأكيدات مملّة، وإني أعذرهم بسبب عدم وجود معلومات جاهزة لديهم، ومع هذا فقد كانت المعلومات كثيرة والحمد لله.

وليعلم القارئ الكريم أن عناوين وأسماء كبار كل أسرة من هذه الأسر جمعت من عشرات الكتب والمصادر والوثائق ومنها كتب الأعلام والشخصيات الموصلية كافة والكتب التاريخية التي تبحث في تاريخ الموصل ومحلاتها في القرن العشرين وما قبله والجرائد والمجلات الصادرة في الفترة نفسها وأشجار النسب القديمة والوثائق العثمانية والإجازات العلمية لرجال الدين وسجلات التسجيل العقاري والبلدية والمحاكم الشرعية فضلاً عن كتبي التي كانت حجر الأساس في هذه الموسوعة مثل: (أسماء وألقاب موصلية) و(جادة باب لگش) و(محلّة الباب الجديد) و(العبيد في الموصل). وكذلك من شاشات التلفزيون ولافتات الحزن السوداء-النعي- ولافتات أصحاب المهن كافة، ومن ثم تم جمع المعلومات عن أسرة العلم بجولات ميدانية. وفي معظم الأحيان قد أحصل على اسم العلم من مصدر ما واسم والده من مصدر آخر وجدّه من مصدر ثالث، وكذلك اسم عشيرته وأفراد أسرته مما

يتعدّر إدراج الهوامش التي تزيد على عدد أسطر المعلومات نفسها واكتفيت بذكر المصادر والمراجع والوثائق في نهاية الموسوعة.

وأحبّ أن أشير إلى أنني قد اعتمدت في تدوين أنساب الناس في هذه الموسوعة على قاعدة: (إن الناس مأمونون على أنسابهم) وقدمت التوثيق على التشكيك وذلك لأن الطعن في الأنساب من الكبائر التي نهى الرسول (صلى الله عليه وسلم) عنها، لذا فإني أتوجه إلى المشككين بسؤالي: كيف يكون شعوركم وحالكم إذا طعن في نسبكم؟ إن من يطعن في أنساب الناس هو المطعون في نسبه. وأعود للتذكير بما كنت أؤكد عليه في كتاباتي دائماً: من الصعب بل من المستحيل إرجاع القبائل الحالية إلى أصولها وأجدادها الأوائل لعدم وجود مدونات قديمة تربط الماضي بالحاضر. وهذا القول لأساتذة اجتماع من المملكة العربية السعودية موطن العرب والقبائل منهم الدكتور محمد ناصر العبودي صاحب كتاب (معجم جغرافية الجزيرة العربية السعودية) وأيده الدكتور حمد الجاسر والكاتب أحمد وصفي زكريا صاحب كتاب (عشائر الشام). وسأزيد ذلك توضيحاً في (الملاحظات والاستنتاجات).

أمل أن أكون بعلمي هذا قد قدمت للمكتبة الموصلية كتاباً مهماً تفتقر إليه، وقدمت لمدينتي وأبنائها سجلاً تاريخياً يوثق نسب أعلامها وأسرها العريقة، ومادة غنية للباحثين في أحوال المجتمع الموصل، وعذراً من التقصير والسهو فالكمال لله وحده وأرجو الكتابة لموقعي على الفيس بوك: (المؤرخ أزهر العبيدي) لتعديل أي خطأ أو إضافة معلومات أسرة جديدة أو أي معلومات إضافية... وللجميع فائق الشكر والتقدير والله الموفق).

وجاء تقديم هذا الكتاب بقلم الاستاذ الدكتور هاشم يحيى الملاح (عضو المجمع العلمي العراقي والأستاذ المتمرس في كلية الآداب -جامعة الموصل) إذ ذكر فيه شهادته على هذه الموسوعة الموصلية الجليلة، يقول الدكتور الملاح: (تعد موسوعة الأسر الموصلية في القرن العشرين تنويجاً لعدد من الأعمال المهمة التي أنجزها اللواء الركن المتقاعد أزهر العبيدي من أجل خدمة مدينته الموصل وأهلها وتراثها الحضاري).

لقد تميّز العبيدي منذ تعرّفت عليه قبل حوالي ربع قرن بصفات الباحث المجد، الصبور، الذي يسعى للبحث عن المعلومات المتصلة ببحثه من مضانها المتنوعة بكلّ جدية ونزاهة. ولم تكن المادة العلمية لبحوثه ومؤلفاته محصورة في كتب معينة أو مكتبات معروفة، بل كانت معظمها معلومات متناثرة في ذاكرة أبناء مدينة الموصل وأوراقهم ومذكراتهم الشخصية إن وجدت. فكان على المؤلف وهو الضابط المرموق ذو الرتبة

العالية أن يقصد الناس في مكاتبتهم وبيوتهم طالباً منهم بكل لطف وتواضع أن يزودوه بما لديهم من معلومات عن أسرهم وذويهم كي يكتب عنهم ويبرز أعمالهم وتاريخهم. وقد لمست بنفسني هذه الصفات لدى المؤلف الفاضل وهو يقوم بتأليف باكورة أعماله عن (إمارة العبيد الحميرية) و(العبيد في الموصل) سنة ١٩٩٣.

ولم تقتصر مؤلفات الأستاذ العبيدي على الاهتمام بأنساب أبناء مدينة الموصل وبخاصة منهم العبيد، بل تجاوزها إلى الاهتمام بالأنساب العربية عامة، وانتقل منها إلى دراسة التاريخ الحضاري للمدينة، فكتب عن اللهجات الموصلية والمقارنة بين الفصحى ولهجات الموصل العامية. وقد قاده ذلك إلى العناية بالقصص والحكايات الشعبية الموصلية، وما يتصل بها من عادات وقيم وأفكار.

كما أن عناية الأستاذ العبيدي بدراسة أنساب العوائل الموصلية قد دفعته إلى دراسة (الأسماء والكنى والألقاب الموصلية) فضلاً عن دراسة الأماكن والمحلات التي تعيش فيها الأسر الموصلية. لذا فقد نشر كتاباً عن (محلّة الباب الجديد) وآخر عن محلّتي (باب لكش وجامع خزام).

ولم يكن بوسع العبيدي أن يكتب عن التراث الثقافي والحضاري الموصلية دون أن يُعنى بالكتابة عن تاريخ المدينة الحضاري وعلى مدى قرن من الزمان على الأقل (القرن العشرين)، فأصدر لنا كتاباً أسماه (الموصل أيام زمان) وأعدت طبعه الدار العربية للموسوعات في لبنان باسم (الموصل عبر التاريخ). ولم تقتصر أعمال الأستاذ العبيدي في مجال البحث والتأليف على الكتب التي أشرت إليها في السطور السابقة بإيجاز، بل أنه قد أنجز العديد من البحوث والمؤلفات الأخرى وهي معدة للنشر.

إن ما تقدّم يشير إلى أننا أمام قامة ثقافية كبيرة في مجال البحث التاريخي الحضاري الحديث والمعاصر. ويبدو أن العبيدي مسكون بحبّ مدينته الموصل، حريص على توثيق ودراسة تراثها خوفاً عليه من الاندثار والضياع. إنه يعيش أزمة الهوية، ويشعر بخطورة التحديات التي يواجهها المجتمع الموصلية وثقافته من قبل الحضارة الغربية وتحدياتها (العولمية) في إطار صراع الحضارات. لذا فإن موسوعة الأسر الموصلية في القرن العشرين تعد بحق محاولة للمحافظة على هوية الموصل الثقافية في مواجهة الهويات الأخرى سواء أكانت محلّية أم إقليمية أم عالمية. كما أنها تعد محاولة شاملة لتوثيق وتوضيح معالم هوية الأسر الموصلية ومآثر أبرز رجالها وأفرادها...

إن قيام الموسوعة بإبراز الهوية العامة للموصل والهويات الخاصة للأسر الموصلية سيجعل منها وثيقة تاريخية يستند إليها أبناء الموصل للاعتزاز بمدينتهم وأسرههم. وهو أمر سيلقى على عاتق المصدر مسؤولية أي سهو أو خطأ أو تقصير في المعلومات الواردة بها وبخاصة ما يتصل بأسماء أفراد الأسر وأعمالهم. وهنا أجد أن من المهم أن يدرك القارئ أن المؤلف قد أخذ أسماء أبناء الأسر الموصلية عن هذه الأسر نفسها، ومن ثم فإنه كان من شبه المستحيل عليه أن يحيط علماً بأحوال آلاف الأسماء على الرغم من حرصه على التدقيق وتلافي الأخطاء. أما بالنسبة لدقة أنساب الأسر فإن المؤلف قد اعتمد قاعدة (الناس مؤتمنون على أنسابهم) فلم يسع إلى التشكيك في أنساب الناس والطعن فيها لأن ذلك مما لا يتفق مع روح التراث وتعاليم الدين الحنيف. وأخيراً فإن الموسوعة لا تعدّ جدولاً إحصائياً بأسماء الأسر الموصلية وأبنائها جميعاً، وإنما هي عمل علمي يسعى لتدوين أسماء معظم الأسر الموصلية المعروفة والإشارة إلى أبرز أبنائها بحسب ما تتذكره هذه العوائل نفسها وما توصل إليه المؤلف من معلومات من خلال المصادر المتيسرة بين يديه.

وأخيراً، فإن كاتب هذا التقديم يشعر بأن المؤلف الأستاذ أزهري العبيدي قد بذل جهداً كبيراً في إنجاز هذه الموسوعة وقدم مادة علمية ثمينة للباحثين في مجالات التاريخ الحضاري وعلم الاجتماع للاستفادة منها وتحليلها وتقديم دراسات جديدة عن المجتمع الموصل وأبنائه وثقافته.

لقد كان طموح المؤلف وهو يكتب هذه الموسوعة أن يصل فيها من حيث الدقة والشمول إلى درجة الكمال، ولكن العقل والشرع قد قررا استحالة ذلك، لأن الكمال لله وحده. وقد قال الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم): "إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإن حكم واجتهد ثم أخطأ فله أجر". فالمجتهد مأجور على عمله في كل الأحوال.... وفي الختام أشهد أن الباحث التراثي الأستاذ أزهري العبيدي كان مجتهداً في بحثه عن الحقيقة، مخلصاً في خدمة مدينته وأهله وثقافته. داعياً من الله تعالى أن ينعم عليه بأجر المجتهدين المخلصين. والله الموفق للصواب)).

ومن خلال مطالعة الموسوعة نجد ان المؤلف قد أحاط بأنساب وأسماء معظم أبناء المدينة وهذا يدل على شمولية ودقة هذا العمل والجهد الكبير المبذول فيه، حتى اننا نجد أن أختياره للآيتين الكريمتين رقم (١١ و ١٣) من سورة الحجرات جاء متوافقاً مع اسم الموسوعة وموضوعها.

ووجه المؤلف شكره الخاص الى عدد من الاكاديميين ومثقي وشخصيات مدينة الموصل لمساعدتهم له في إعداد هذه الموسوعة وهم كل من : أ.د.احمد عبدالله الحسو وأ.د.هاشم الملاح وأ.د.إبراهيم خليل العلاف وأ.د.سيار الجميل واللواء الركن علي إبراهيم القطان والاستاذ عامر سالم حساني والاستاذ قصيد النجماوي والاستاذ حسين السماك والحاج مظفر الصائغ، والإهداء هو سمة خاصة للمقربين في كل عمل علمي وثقافي وقد أهدى المؤلف هذا العمل الى روح والده ووالدته وروح ولده الشهيد ليث، والى زوجته، وإهداء عام لأبناء مدينة الموصل. ونجد أن أكبر عدد من اسماء الاسر المستقلة التي تجمعها مهنة واحدة وردت بصيغة (آل/الدباغ) والتي جاءت بواقع (٤٤) وضمن الحديث عن الأسر المستقلة نجد كذلك هناك أسماء الأسر المنسوبة الى مكان أو بلد بعينه مثل (آل الأتروشي) نسبة الى أتروش زيادة على أسر قدمت من خارج الموصل وسكنتها مثل (الأرمني/الأرمني) والذين قدموا من أرمينيا في الحرب العالمية الأولى، وهناك أيضا ذكر للعديد من الأسر الدينية ضمن الأسر المستقلة وعلى سبيل المثال لا الحصر نجد (آل الواعظ)، فضلا عن أسماء بعض الأسر التي ارتبط ذكرها بالأعمال المرتبطة بالقضاء والمحاكم مثل (آل القاضي) والأسر التي عملت في التشريعات ونالت مناصب عليا في الدولة العثمانية مثل أسرة(آل محضر باشي) وغيرهم الكثير.

ونجد أن المؤلف يذكر اسم الاسرة المرتبطة بعشيرة مما عرفت به متبوعة ب(ألبو) مثل(ألبو حمدان)// الحمداني، وأحيانا بصيغة أسمين متناظرين معروفين عند اهل الموصل مثل (البقارة/ البجاري)، وترد أسماء العشائر بصيغة الجمع والمفرد للأسم الواحد مثل (الخرزج/ الخرزجي)، يضاف اليها من كان يحمل صفة دينية مثل (السادة الأعرجية)و(السادة الحسنية والحسينية والرفاعية وغيرها) ومنها ما عرف بثلاثة أسماء للعشيرة الواحدة مثالها (عقيل/العقيلي/العجيلي).

وتنوعت أساليب جمع المادة لدى المؤلف في موسوعته فكانت المقابلات الشخصية والجولات الميدانية للمؤلف وكتب المؤلف المتقدمة الذكر هي الأساس التي قامت عليه هذه الموسوعة، ثم نجد المقابلات التلفزيونية، فضلا عن مواقع الانترنت لاسيما التي تحدثت عن العشائر والقبائل والأسر فضلا عن المحادثات والحوارات والمناقشات والتعليقات التي أجراها المؤلف مع العديد من وجهاء وكبار وممثلي الاسر الموصلية على مواقع التواصل الاجتماعي والتي كانت رافداً في ايصال مواد مهمة عن تلك الاسر مما اضيف الى الموسوعة حتى اللحظات الاخيرة من طبعها، كذلك لا ننسى المراسلات/ الرسائل الشخصية للمؤلف مع العديد من الشخصيات المثقفة والاصدقاء، فضلا

عن الكتب (المصادر) والبالغ عددها (٦٤) كتاباً لعل أبرزها من غير كتب المؤلف، كتب الاخوين العمريين (محمد أمين خير الله الخطيب وياسين الخطيب) وكتب المؤرخ الاستاذ الدكتور ابراهيم العلاف ومصنفات المؤرخ سعيد الديوه جي والمؤرخ احمد الصوفي والقس سليمان الصائغ والمؤرخ عبد المنعم الغلامي والدكتور داؤد الجلي والباحث بسام ادريس الجلي والاستاذ قصي آل فرج والاستاذ عماد غانم الربيعي، ومن المراجع المهمة التي وثقت لأسر الموصل هي أشجار النسب والوثائق العثمانية ثم المعاصرة التي تناقلها رجال الاسر خلال العقود الفاتنة من القرن المنصرم وكذلك الاجازات العلمية والدينية ففيها نجد اسماء العديد من العلماء والشخصيات الدينية وطلبة العلم الموصلين، فضلاً عن سجلات التسجيل العقاري والفرمانات العثمانية ودفتر(سجل) القيد العثماني لسنة ١٨٣٩م، ووثائق القسام الشرعي للأسر، وشهادات الجنسية العثمانية، وسجل المقابر لبلدية الموصل، وسجلات المحكمة الشرعية القديمة، فضلاً عن الجرائد والمجلات الموصلية، ووثائق بيع وشراء العقارات، ودليل الهاتف لمدينة الموصل لسنة ١٩٨٠م.

وضمت الموسوعة ملاحق منها الملحق(أ) والذي يضم الأسر المتفرقة والتي هي تحت التدقيق ممن لم يتوصل المؤلف الى عناوينهم فضلاً عن عدم اتصالهم به لغرض توثيق المعلومات عن اسرهم والذين بلغ عددهم ١١٥ اسرة، وجاء الملحق (ب) بجدول ضم اسماء القبائل/ العشائر وبيان اعدادها والملاحظات عليها ان وجدت والبالغ مجموعها (٤٦) تحت اسماءها الرئيسية وبمجموع بلغ (٢٣٠٠) أسرة تحت العناوين الفرعية مما يندرج تحت القبيلة او العشيرة ثم الملاحظات عليها ان وجدت. أما الملحق (ج) فضم ترتيب اعداد الاسر حسب المهن وبلغ عدد الاسر المندرجة تحت المهن ما مجموعه (٨٤) وتبعها الملاحظات عليها، في حين أن الملحق (د) ضم ترتيب اعداد الاسر حسب لقب الجد تحت عبارة (آل...) وبيان اعدادهم والملاحظات عليهم والبالغ عددهم (٢٧) تحت مسمياتهم. وهناك الملحق (هـ) وجاء تحت عنوان بيوتات جامع خزام في بداية القرن العشرين (نموذج مصدر) والذي يندرج تحته (٨٠) اسماً من اسماء سكنة هذه المنطقة مع ارقام دورهم ومنهم (حيو-حياوي-) وياسين أبناء يونس ٣/٢١ وهو والد جد المؤلف. أما الملحق (و) فضم نموذج مصور مخطوط من الارشيف العثماني لسنة ١٨٣٩م ممثلاً بتممة محلة الجامع الكبير، والملحق (ز) جاء معنوناً بأسماء أصحاب المقابر من سجل مقابر بلدية الموصل (نموذج مصدر) وضم ١١٣ اسماً. وكان الملحق(ح) قد جاء ليوضح أسماء الأجداد من سجلات المحكمة الشرعية (نموذج مصدر) ويضم ذكراً لأوقاف ودعاوى وشكاوي ومواريث. وأختتم الكتاب بخريطة ملونة وجميلة لمدينة الموصل لسنة ١٩٠٤ ضم مفتاحها ذكراً لثلاثين محلة من محلات الموصل القديمة.

وقد خرج المؤلف بعدد من الملاحظات والإستنتاجات المهمة بعد أعوام من البحث الطويل والاستقصاء في أصول الأسر الموصلية العريقة والعمل ليل نهار في إعداد هذه الموسوعة الكبيرة، حيث ظهرت له مجموعة من الحقائق التي قد تفيد الباحثين والدارسين من بعده في دراستهم للمجتمع الموصلية وعشائره وأعلامه ومهنتهم ومحلاتهم (أحيائهم) القديمة وأجملها بما يلي:

١. عدم تطابق آراء شيوخ العشائر في تسلسل الأسماء في شجرات الأنساب فبعضهم يربط النسب مع أسماء عشيرة لا يؤيدها الشخص الآخر ويحاول تفنيدها مصراً على رأيه. وهنا أشير إلى القاعدة العلمية التي ذكرها الدكتور محمد ناصر العبودي في كتابه (معجم جغرافية الجزيرة العربية السعودية) والتي تشير إلى استحالة ربط نسب العشائر الحالية في الوطن العربي بنسب العشائر القديمة لوجود انقطاعات في شجرات الأنساب تصل إلى مئات السنين منذ القرن الرابع حتى القرن الحادي عشر الهجريين، وتعدّ هذه القرون فترة مظلمة لم يكتب فيها حول النسب والقبائل والعشائر.

٢. عدم وجود أسماء الأجداد الأوائل لدى معظم الأسر الموصلية لفقدانها أو على الأرجح لعدم كتابتها وتداولها بين الأجداد بسبب الجهل الذي كان سائداً في الفترة التي سبقت منتصف القرن العشرين. لذلك لا تعرف هذه الأسر غير أسماء محدودة من أسماء الأجداد وربما قام آخرون بإكمالها على وفق اجتهادات غير صحيحة وحسب مصادر شفوية.

٣. ابتعدت معظم الأسر الموصلية عن حمل الألقاب العشائرية أو التباهي بها وبخاصة قبل التسعينيات من القرن العشرين، وبخاصة من يريد إخفاء نسبه العشائري لأسباب مختلفة واتخذ اسم المهنة أو الجد بدلاً منها. وبعض أفراد الأسر يسمي أسرته بـ(عشيرة) ولا يعلم أن الأسر الكبيرة تعدّ أفخاداً والأسر الصغيرة تعدّ فروعاً في شجرة النسب، وأن كل مجموعة من الأسر الكبيرة والأفخاد تشكل عشيرة لا يقل تعداد البالغين فيها عن ٢٠٠٠ فرد.

٤. مارس الأجداد في الأسر الموصلية المهن مثل تربية الأغنام والأبقار والإبل والخيل والمتاجرة بها، والحرف اليدوية مثل الحياكة والدباغة والنجارة والحدادة والصياغة والسمكرة، ومهن العطار والصفار والقرّاز والبرّاز واليوزبكي والملّح والشمّاع والبرذعي والطحّان والخبّاز وغيرها، في حين اتجه الأولاد والأحفاد بعد إنشاء المدارس نحو الوظائف الحكومية مثل المعلم والموظف والطبيب والضابط والمهندس

والمحامي وغيرها، وبالتأكيد أحدثت هذه الانتقالة تغييراً كبيراً في بنية المجتمع الموصلية ومستوى المعيشة.

٥. منحت الدولة العثمانية مجموعة من الألقاب لعدد من الأفراد لأغراضها مثل لقب (الأغا) الذي لاحظت أنه كان يمنح لوجيه أو ضابط واحد أو أكثر برتبة ملازم من كل محلة على أن يكون من الأقوياء والمتنفذين، ويكلف بقيادة أهالي محلته من الخاضعين للخدمة الإجبارية خلال الأزمات والحروب. كما منحت لقب (البك) لعدد أقل من الوجهاء المعروفين والموظفين الكبار، ولاحظت أن هناك أشخاص اتخذوا هذا اللقب دون موافقة السلطات واستمرت أسرهم في حمله من بعدهم. أما لقب (الباشا) فقد كان من نصيب حاكم الولاية (الوالي) والضباط من رتبة لواء. وهذه الألقاب ألغيت بقانون عام ١٩٣٦ من الحكومة الملكية.

٦. تطوع عدد من أبناء الأسر الغنية في الجيش العثماني بصفة ضباط، وبعد الاحتلال البريطاني في العام ١٩٢٠ بقي معظمهم في العراق وشكلوا الجيش العراقي، في حين انتقل عدد منهم مع عدد من الموظفين إلى تركيا وأقاموا هناك.

٧. تكاثرت الأسر الموصلية من قبيلتي طي والعبيد بعد العام ١٨٠٠م نتيجة الصراع على المأوى بين هاتين القبيلتين وقبيلة شمر في منطقة سنجار، إذ هاجرت هذه الأسر إلى المدينة الأمانة وأخذ رجالها مختلف المهن المعروفة في المدينة وحملوا أسماءها بدل اسم القبيلة والعشيرة. وتشكل كل واحدة من قبيلتي طي والعبيد نسبة ١٥% من سكان مدينة الموصل إذ بلغ عدد أسر كل قبيلة أكثر من (٣٠٠) أسرة وهذا العدد يعادل حجم أكثر من عشيرة من العشائر الحالية.

٨. من الملاحظ أن معظم الدراسات ووسائل الإعلام ما زالت لحد اليوم تهمل ذكر قبيلة العبید بوصفها إحدى القبائل الكبيرة لمحافظة نينوى لاعتمادها على مراجع وكتب قديمة لم تصل لهذه الحقيقة من قبل، إذ أن في أطراف مدينة الموصل عشيرة البوحمد في قرى الحضر وغرب الموصل وعشيرة البوسيف في قرية البوسيف وعشيرة البورباش في قرى الريحانية وحميدات وبادوش فضلاً عن الـ(٣٠٠) أسرة في أحياء المدينة الذين أخفوا نسبهم خوفاً من التبعات العشائرية وقد تم توثيق معلوماتهم في هذه الموسوعة وكتابي (إمارة العبید الحميرية) و(العبید في الموصل).

٩. لاحظتُ كثرة استعمال الأسماء المطولة والدينية من قبل الأجداد مثل: محمد واحمد ومحمود، عبد الله، عبد الرحمن، عبد القادر، جرجيس، واختصارها لسهولة اللفظ إلى: حمّو، عيو، رحّو، قدّو، ججّو. وقد وضّحتُ استخدام هذه الأسماء وغيرها بالتفصيل في كتابي (أسماء وألقاب موصلية)، واستخدمت أسماء أخرى أكثر سهولة في اللفظ في الخمسينيات وما بعدها.

١٠. ظهور مجموعة من الأشخاص ممن يدعون بمعرفة الأسر والأنساب وقيامهم بربط بعض الأسر على وفق اجتهادات شخصية مبنية على الحفظ أو (التواتر) كما يطلقون عليها وهي معلومات غير دقيقة وقابلة للنسيان والتحريف والطنع. علماً أن الأرشيف العثماني لسنة ١٨٣٩ لم يذكر اسم أية عشيرة مع أسماء الأسر مما يدل على أن هذه الأسماء استخدمت في القرن العشرين فقط.

١١. نتيجة تغيّر المستوى المعاشي نحو الأفضل وزيادة عدد أفراد الأسر نشأت أحياء جديدة انتقلت إليها معظم الأسر من المدينة القديمة في النصف الثاني من القرن العشرين مثل أحياء الثورة والطيران والضباط والزهور ثم المجموعة والنور والمالية والمصارف والعربي والوحدة وغيرها، وبسبب بعد المسافات فضلاً عن المشاكل الاجتماعية انقطعت الصلة بين الكثير من بيوتات هذه الأسر وأصبح أبناء العم الطلاب في الجامعة على سبيل المثال لا يعرف أحدهم أنه ابن عم الآخر.

١٢. اختلاف بعض أفراد الأسر فيما بينهم حول العشيرة التي ينتمون إليها فمنهم ينسبها لعشيرة معينة وآخر ينسبها لعشيرة أخرى، ولمعالجة ذلك أدعو كافة الأسر الموصلية إلى عقد اجتماع شهري بين كبارها للتداول في شأن الأسرة والاتفاق على نسب واحد إن كانوا مختلفين في ذلك، فمن غير المناسب أن تنقسم الأسرة بين عدة آراء كل يؤيد الرأي الذي يميل له ويفضّله.

١٣. لجوء معظم الأسر إلى العشائر القوية والمعروفة للحماية كما كانت تفعل العشائر الصغيرة في الماضي، إذ كانت العشيرة الصغيرة ترتبط بالعشيرة الكبيرة ارتباطاً تاماً وقد تغيّر اسمها بمرور الزمن وتحمل اسم العشيرة الكبيرة، ولكنها تحافظ على نسبها وأسماء أجدادها. لذلك نجد الاختلاف بين أفراد الأسرة الواحدة، ويجري تغيير شجرة النسب تبعاً لما يدّعيه كل منهم. وهذا خطأ كبير إذ لا يجوز تغيير شجرة النسب للأسرة وربطها بأسماء لا تعود لها في حالة تحالفها مع عشيرة أخرى لأن التحالف يختلف

عن الانتماء للعشيرة نفسها، وفي حالة الانتماء يجب تطابق أسماء أجداد الأسرة مع الأسماء الموجودة في شجرة العشيرة.

١٤. وجود أعداد كبيرة من الأسر الصغيرة نشأت واستمرت من جد واحد أو اثنين وموت باقي الذكور مبكراً نتيجة الأوبئة والأمراض وانعدام العناية الصحية، وبخاصة بعد قحط عام ١٨٢٤م وطاعوني ١٨٢٨م و١٨٣١م إذ تركت المدينة مقفرة وقضى نحو ١٠٠ ألف نحبهم. أو بسبب كثرة إنجاب البنات اللواتي لا يذكرن في شجرة النسب على الرغم من تميّز بعضهنّ في مهنة ما مثل تعليم الأطفال في الكتاتيب والحياكة أو في عمل خيري كبناء الجوامع والمدارس.

١٥. انقرضت مجموعة قليلة من الأسر الصغيرة القديمة بوفاة آخر رجل فيها وقلة الذكور وكثرة الإناث، ومع هذا فقد كان للمرأة الموصلية دور كبير في شدّ روابط المجتمع الموصلية من خلال علاقات التزاوج بين الأسر مما ولد حالة صحية من الارتباط بينها، وكما كان يقول الناس: (أهل الموصل عمك خالك). وإن من المؤسف أن تفتقد هذه الموسوعة أسماء الكثير من نساء الأسر الموصلية لعدم تقديم أسمائهن للمؤلف من قبل أصحاب الشأن أنفسهم، فضلاً عن عدم استجابة عدد من الفاضلات لطلباتي العديدة بمختلف الوسائل الإعلامية والزيارات الشخصية.

١٦. انتقلت مجموعة من الأسر إلى بغداد لأسباب وظيفية وتجارية وسكنت محلات الأعظمية على الأغلب، ومنهم عدد من أسر الوزراء والضباط وكبار الموظفين الذين تتطلّب وظيفتهم السكن في المركز، وقد اتصلت بالعديد من كبارهم بالهاتف أو الإنترنت ووثقت معلومات عدد كبير منهم.

١٧. عُرف أهالي الموصل بتشبيّعهم بالروح الوطنية والرجولة وحبهم للخدمة العسكرية مهنة الأبطال، فكان منهم ضباطاً في العهد العثماني ومنهم من شكل الجيش العراقي في ٦ ك ٢ ١٩٢١، ومنهم عدد كبير من الضباط والجنود تطوّع بعد التشكيل. وشارك معظمهم في سوح المعارك الوطنية والقومية وأستشهد عدد منهم. وفي الموسوعة أسماء أعداد كبيرة لا تخلو أسرة موصلية من واحد منهم على الأقل بعضهم في ذمة الله وآخرون ينتظرون في التقاعد متّعهم الله بالصحة والعافية.

١٨. ظهرت في التسعينيات مجموعة كبيرة من الشيوخ الجدد نتيجة تكاثر أفراد العشائر وتحول الأفضاخ إلى عشائر والعشائر إلى قبائل ومنهم ممن لا تربطهم جذور مشيخة

بأجدادهم، وفعل مثلهم عدد من أفراد الأسر الموصلية في المدينة وسمّوا أنفسهم بالشيوخ، وهذا الأمر أحدث انقساماً ضمن الأسر التي لم تعتد على هذه الحالة ووجود التنافس بين وجهاء الأسرة الواحدة. وفي الموسوعة امتنعت عن تسمية عدد من الوجهاء بالشيوخ كي لا أثير الحساسيات والخصومات بين أفراد الأسر، ومنزلة الشيخ الحقيقي لا تقاس بارتداء العباءة والكوفية والعقال وإنما بمقدار ما يقدمه من خدمات لعشيرته ويجب أن يكون ذا سعة في إطعام الضيوف من ماله الخاص ومساعدة المحتاجين من أبناء العشيرة.

١٩. اعتمدت كتب النسب السابقة على تكرار أسماء عدد محدود من الأسر الكبيرة والأسر المعروفة في المدينة والإشادة برجالها، أما الأسر الأخرى فأهملت على الرغم من زيادة عدد أفرادها في النصف الثاني من القرن العشرين وظهور أعلام فيها يستحقون الإشادة بهم وتوثيق نسبهم ومهنتهم ووظائفهم وقد حاولت في هذه الموسوعة شمول الأسر كافة التي سكنت المدينة القديمة دون تمييز.

٢٠. عدم اهتمام الكثير من شباب الجيل الحالي بأساب أسرهم ومثلهم معظم الرجال كذلك، ويوكلون هذا الأمر لشخص واحد من الأسرة يجيد تنظيم شجرة النسب ويحفظ أسماء الأجداد وتسلسل أسماء الأسرة. لكن بوفاة هذا الشخص تفقد الأسرة كل المعلومات أو معظمها إن لم يدرّب ولده أو خلفاً له للحلول محله. ولاحظت هذا الأمر لدى الكثير من الأسر عند مراجعتي لهم فيطلبون مني مراجعة الشخص الفلاني من أبناء عمومتهم الذي لديه شجرة الأسرة والمعلومات المطلوبة عنها.

٢١. يبدي الموصلية منذ القدم بعض التمتع عند سؤاله عن نسبه وعشيرته، ويتخوف آخرون من تقديم أسماء أسرته وبخاصة ممن لديهم مناصب أمنية أو سياسية، وأقولها بكل أسف أن بعضهم من المثقفين ومن يحمل درجة علمية. وقد عانيت كثيراً من أمثال هؤلاء وتمكنت من اقناع معظمهم أن هذه الموسوعة لتوثيق معلوماتهم خوفاً عليها من النسيان والضياع، وقد سبق وأن ظهرت مجموعة كبيرة من الكتب الموصلية التي تتحدث عن أعلام المدينة ومحلاتها وسكانها، ولم نسمع يوماً أن كتاب ما أضرّ بشخص معين أو أسرة موصلية.

٢٢. على الرغم من تدقيقي في توثيق أسماء المحلات القديمة لأجداد الأسر لكنّ جهل عدد من أبنائهم باسم محلته الحقيقي جعل معلومات المحلّة لعدد من الأسر غير دقيق، فقد تكون مجاورة على الأغلب لمحلته الأصلية... والسبب في ذلك عدم معرفة الحدود

قراءات موصلية – العدد (٤٠) محرم ١٤٣٩ هـ / أيلول ٢٠١٧ م

الإدارية للمحلة من سكانها، أو يغلب اسم محلة على أخرى مثل محلة باب لكش التي يغلب اسمها على محلة جامع خزام.

٢٣. لم أذكر عناوين الوظائف الحكومية بعد عام ٢٠٠٣ لكون الموسوعة تعني بما قبل عام ٢٠٠٠، أما الضباط المذكورين في الموسوعة فالرتب الكبيرة معظمهم متوفين أو في التقاعد والرتب الصغيرة متقاعدين ويعملون في القطاع الخاص. كما أن معظم من أشير لهم بالأعمال الحرة هم من الخريجين الذين لم يتم تعيينهم في الوظائف الحكومية.

ومما يجب ذكره أن المؤلف من مواليد مدينة الموصل سنة ١٩٤٦، ألف العديد من الكتب والدراسات العسكرية والتاريخية والتراثية منها (الموصل أيام زمان - في طبعتين) و(إمارة العبيد الحميرية - في طبعتين)، (والعبيد في الموصل - جاء في ثلاث طبعات) وكتاب(أسماء وألقاب موصلية - في ثلاث طبعات) و(جادة باب لكش - في طبعتين)، (محلة باب الجديد - في طبعتين) و(موسوعة الموصل التراثية - في جزأين) وكتاب(الموصل في القرن العشرين - صور فوتوغرافية - في ٢٠٠ صورة)، كذلك كتاب (الموصل عبر التاريخ) و(حكايات الموصل الشعبية باللهجتين الفصحى والعامية) والكتاب الذي تقدمه في هذا العرض وهو (موسوعة الاسر الموصلية في القرن العشرين) وآخر كتاب أصدره المؤلف - ترجمة - قبل ايام قليلة هو كتاب(القبيل العثماني لنفوس الموصل لسنة ١٨٣٩م).

وله كتب تحت الطبع وهي : (موصليات العبيدي الاعمال الكاملة) و(مجموعة قصص تراثية) و(السينما في الموصل) و(الموصل في القرن العشرين - صور فوتوغرافية ١١٥٠ صورة-) و(المذكرات من اربعة أجزاء).

وله أكثر من ١٢٠ مقالة في الجرائد والمجلات العراقية والموصلية وعلى صفحات الانترنت ومن الاخيرة ما هو منشور في موقع بيت الموصل على الفيس بوك وعلى مواقع أخرى وهي :

أضغات أحلام، الأسر : الجليبي، الأسر : الدباغ، الأسماء الموصلية، الألقاب الموصلية(١)، الألقاب الموصلية(٢)، الحافظ، الخانات القديمة، الدكتورة عزة السعرتي، الفقير والليرة، ألقاب المهن، باب السراي، تراث موصل، حوار مع أزهر العبيدي، سعيد الشيخ متصرف الموصل، شارع النجفي، شارع غازي، مختارو مدينة الموصل، موسوعة الأسر الموصلية، يوم موصل أيام زمان، ألقاب الأسر المسيحية في الموصل. وأمنيته القلبية للمؤلف أن يستمر في عطاءه الثقافي والتألفي خدمة للموصل وأهلها والله موفق.

قراءات موصلية - العدد (٤٠) محرم ١٤٣٩ هـ / أيلول ٢٠١٧ م

جوامع الموصل في مختلف العصور

للمؤرخ سعيد الديوه جي

م. د. هدى ياسين الدباغ

من بين الكتب التاريخية المهمة والقيمة المتعلقة بتاريخ الموصل وتراثها، كتاب (جوامع الموصل في مختلف العصور) للمؤرخ سعيد الديوه جي، والذي صدر عن الدار العربية للموسوعات سنة ٢٠١٤م في طبعته الثانية. وهو من الكتب التي لا غنى عنها لمن يريد أن يتعرف على الجوامع والمرافد التي كانت موجودة في الموصل عبر عصورها المختلفة سواء أكان باحثاً أكاديمياً أم لا. وهذا الكتاب يتكون من تمهيد، أشار فيه المؤلف إلى مكانة مدينة الموصل، ومن ثم أشار إلى المصادر التي اعتمد عليها، من كتب مطبوعة، ومخطوطات، وحجج الوقف، و الكتابات التي في الجوامع، وتلا ذلك تقديم للأستاذ الدكتور أبي سعيد الديوه جي أشار فيه إلى اهتمام والده بجوامع الموصل فقال: ((إنها أخذت حيزاً كبيراً من عمل والده (رحمه الله) فقد دأب في نشر مقالات متعددة تتناول جوامع الموصل في مجالات عديدة، أبرزها، ما نشر في مجلة سومر العراقية التي تصدرها مديرية الآثار العامة في بغداد، وبخاصة عندما تولى المؤلف منصب مدير متحف الموصل، واهتمامه بالجوانب التراثية التي تركت بصماتها في الجوامع التي شيّدت في مدينة الموصل منذ فتحها المسلمون سنة (١٦هـ) إذ كان الجامع الأموي أول الجوامع انشأها في مدينة الموصل)).

وأشار إلى أن صدور هذا الكتاب جاء بجهود كبيرة من قبل والده الذي لم يكتف بالمصادر المتاحة وإنما قام أيضاً بالمتابعة الميدانية والزيارات المتكررة لمواقع الجوامع للاطلاع على الكتابات والشواهد التي في الجوامع، وأشار إلى الصعوبات التي كانت تواجه والده من أجل تصوير تلك الكتابات والنقوش والشواهد. وسلط الضوء على أول طبعة لهذا الكتاب في مطبعة شفيق سنة ١٩٥٨م. وذكر الأخطاء التي كانت تحدث في الطبع وصعوبة تصحيح تلك الأخطاء في مكائن الطباعة آنذاك. وقال أن والده كان حريصاً على إعادة طباعة الكتاب مرة ثانية، وقد كتبه بخط يده في النسخة المصححة، وأكد أنه لم يقم بأية إضافة على ما كتبه والده عن الجوامع التي ذكرت في الطبعة الأولى، ولم يضيف كلاماً عن

أي جامع شيد بعد تاريخ كتابة الكتاب سوى ما استجد من صور ومخططات ناتجة عن التطور في ميدان التقنيات الحديثة وما وجدته من ضرورة لإخراج الكتاب قريبا من الكمال، وأشار الدكتور ابي الديوجي إلى الاستعانة بالدراسات التي قدمت لنيل شهادة الماجستير والدكتوراه في موضوعات مختلفة عن جوامع الموصل وأثارها والاستفادة منها في إضافة صور ومخططات لاسيما تلك التي اشرف عليها الأستاذ الدكتور احمد قاسم الجمعة في كلية الآثار جامعة الموصل.

ولم ينسَ في تقديمه أن يقدم شكره إلى كل من ساهم في إعادة نشر الكتاب ومنهم الشيخ علي الراوي (رحمه الله) والأستاذ الدكتور احمد قاسم الجمعة، والدكتور عبد الله الظاهر وغيرهم. وبيّن الدكتور ابي الديوجي انه قد أضاف العديد من العبارات إلى النص الأصلي، وكانت غالبيتها من تلك التي دونها والده على النسخة التي صححها بخط يده، كما انه استلم من والده صوراً لم تكن موجودة في الكتاب مثل صورة لجامع النبي يونس رسمت من قبل رسام تركي، فضلاً عن صور أخرى. وذكر كل المستجدات والإضافات والملاحظات التي أضافها بنفسه للكتاب والتي تتعلق بجوامع الموصل، كما أشار أيضاً إلى كتب والده التي ألفها والتي سيعيد طبعها وإصدارها من جديد مثل كتاب الموصل في العهد الاتباكي، وكتاب أعلام الصناع الموصلية، وغيرها من الكتب وذلك من أجل تنفيذ وصية والده الراحل بإعادة نشر كتبه بعد تصحيحها من الأخطاء التي وقعت أثناء الطباعة، وان يضاف إليها ما استجد من أمور.

وبعد هذا التقديم، يبدأ المؤلف بالحديث عن جوامع الموصل الواحد تلو الآخر، وفي مقدمتها (الجامع الأموي) وهو أول الجوامع التي بنيت في الموصل، وذكر من بناه وكيف كان وضع الجامع وما طرأ عليه من تغيرات وتطورات في الفترات التاريخية اللاحقة. ثم تحدثت عن الجامع النوري فذكر بناء الجامع بعد سقوط الدولة العباسية، وعمارته السلطان حسن الطويل، وأبواب الجامع، وفناء الجامع، ومحل الوضوء، والمدرسة الجرجيسية، ودار القرآن. ثم ذكر جامع العمرية، وأهم الآثار التي كانت في الجامع قبل تجديده، الأروقة التي أمام المصلى، مدفن الحاج قاسم العمري، السبيلخانة، المنارة، والمدرسة. يليه جامع خزام، تحدث فيه عن المحراب، السبيلخانة، المنارة، المدرسة. ثم جامع الجويجي، وأشار إلى أهم آثار هذا الجامع والمتمثلة بالمحراب والمنارة والمدرسة. وجامع عبدال والسبيلخانة والمدرسة، وذكر سعيد الديوه جي كذلك مقام اويس القرني والمدرسة، وجامع سوق العلو، وجامع العنبار، مسجد المعاضيد والمدرسة، وجامع الاغوات المنارة والمدرسة، ومن الجوامع الأخرى التي وردت في هذا الكتاب جامع الباشا،

جامع الإمام الباهر، جامع الربعية، جامع الزيواني، جامع بكر افندي، جامع النبي شيت، جامع جمشيد، جامع المحمودين، جامع النعمانية، جامع الشهبان، جامع باب الطوب، جامع زقاق الحصن، جامع القلعة، جامع الخاتون، جامع عبد الله بك، جامع حمو القدو، جامع العباس، جامع الصابونجي، جامع شيخ عجيل، جامع نجيب الجادر ومسجد الإمام محسن، وجامع قضيب البان، وجامع الاحبيطي.

ومما تجدر الإشارة إليه بخصوص هذا الكتاب، أن كل ما ورد عن هذه الجوامع كان معززا بالصور إن وجدت مثل مآذن تلك الجوامع وقببها، والكتابات التي دونت عليها ومحاريبها، ومصلياتها والنقوش التي كانت عليها، وكذلك مخططات لبعض تلك الجوامع وصور لتلك الجوامع وموقعها في مدينة الموصل، فضلا عن صور أخرى. وفي نهاية الكتاب تم ذكر المصادر والمراجع التي اعتمد عليها المؤلف، ومن ثم سيرة المؤلف سعيد الديوجي، وتعداد لمؤلفاته وكانت بحدود (٢٥) خمس وعشرون مؤلفا، والكتب التي حققها وكانت (٥) كتب، فضلا عن كتب معدة للطبع وكانت (٥) خمس كتب أيضا.

سعيد الحاج ثابت

نشاطه الوطني والقومي

م. عامر بلو إسماعيل

احتلت دراسة الشخصيات حيزاً مهماً في مجال الدراسات التاريخية، وتشكل حلقة أساسية في سلسلة الجهود المبذولة لكتابة التاريخ، وفهم طبيعة الشخصية ضروري في فهم سير الأحداث وتكوينها وأسبابها، وقد تناولت معظم الدراسات في تاريخ العراق المعاصر شخصيات بارزة ومؤثرة في مجرى الأحداث التاريخية، وكان لها دور كبير في السياسة العراقية، في حين لم تتطرق تلك الدراسات إلى بعض الشخصيات الوطنية، منهم سعيد الحاج ثابت، الشخصية الموصلية التي كان لها دور وطني بارز خلال العهد الملكي في العراق.

فتولى الباحث جاسم محمد خضير الجبوري هذه المهمة بكتابة رسالة ماجستير عن هذه الشخصية المهمة بعنوان "سعيد الحاج ثابت نشاطه الوطني والقومي" لأن سعيد الحاج ثابت شخصية وطنية وقومية لم تساوم على المبادئ، وعرف ثابت بإخلاصه في الدفاع عن حقوق العراق وشعبه في مختلف مراحل حياته سواء النيابية منها أو الحزبية.

قسمت هذه الدراسة إلى أربعة فصول، تناول الفصل الأول، ولادة سعيد الحاج ثابت ونشأته وأسرته، فضلاً عن تعليمه وتكوينه الثقافي إلى جانب صفاته وملاحظ شخصيته. كما تناول هذا الفصل نشاطه الاجتماعي وبواكير نشاطه السياسي المتمثل في انتمائه إلى الجمعية الخيرية الإسلامية واشتراكه في تأسيس جمعية الطيران العراقية، فضلاً عن دوره في تأسيس فرع حزب اللامركزية الإدارية العثمانية في الموصل ودوره في جمعية العهد العراقي فرع الموصل واشتراكه في ثورة تلعفر سنة ١٩٢٠ ولجونه إلى تركيا بعد إخفاق الثورة في تحقيق أهدافها.

أما الفصل الثاني، فقد تضمن نشاطه الحزبي من خلال انتمائه إلى حزب الشعب النيابي المعارض سنة ١٩٢٥، وانضمامه إلى الحزب الوطني العراقي سنة ١٩٢٨، كما تناول هذا الفصل نشاطه الوطني المتمثل باشتراكه في مؤتمر كربلاء سنة ١٩٢٢ وموقفه

الوطني من انتخابات المجلس التأسيسي العراقي ومقاطعته لها، فضلاً عن موقفه من مشكلة الموصل والمعاهدة العراقية البريطانية لسنة ١٩٣٠، وموقفه من ثورة نيسان (مايس) سنة ١٩٤١.

بينما تركز الفصل الثالث على دور سعيد الحاج ثابت في مجلس النواب خلال الفترة (١٩٢٥-١٩٤١)، حيث انتخب في خمسة دورات انتخابية، وهي على التوالي (الأولى والرابعة والخامسة والسادسة والتاسعة)، وكان له دور مؤثر فيها من خلال خطبه الكثيرة التي ألقاها في المجلس النيابي والتي كانت تنطوي على مجموعة من المواقف السياسية والاقتصادية والاجتماعية ومن ثم دعوته إلى الإصلاح الإداري والقضائي وكشف مواقع الخلل فيها.

أما الفصل الرابع، فقد خُصَّصَ لنشاطه في المجال القومي، ويتضمن موقفه من القضية الفلسطينية من خلال اشتراكه في المؤتمر الإسلامي العام في القدس سنة ١٩٣١ و رئاسته لجنة الدفاع عن فلسطين التي أسهمت بدور فاعل في دعم القضية الفلسطينية مادياً ومعنوياً، فضلاً عن تأسيسه جمعية الدفاع عن فلسطين وعضويته لها، ومتابعته تطورات القضية الفلسطينية في المجلس النيابي، كما تناول الفصل مواقفه من القضية السورية وقضايا الاستقلال العربي ودعوته إلى الوحدة العربية.

التسامح المجتمعي

وأبعاده الإنسانية في المجتمع العراقي المعاصر

دراسة اجتماعية ميدانية في محافظة نينوى

م. مرجح مؤيد حسن

قدم الباحث طارق عايد مطر العبيدي رسالته الموسومة (التسامح المجتمعي وأبعاده الإنسانية في المجتمع العراقي المعاصر - دراسة اجتماعية ميدانية في محافظة نينوى) لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع وبإشراف الدكتور حمدان رمضان محمد وذلك في عام ٢٠١٣، ضمت الرسالة ٨ فصول وقعت في ١٧٥ صفحة فضلا عن الملاحق وملخصا باللغة الانكليزية للرسالة.

بعد عرض الباحث لمقدمته حدد في بحثه الأول الإطار العام للبحث، إذ تناول تحديد مشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها، كما حدد أهم المفاهيم والمصطلحات المذكورة في الدراسة وهي التسامح المجتمعي، قبول الآخر، التعايش، المصالحة، الحوار، وعرض في الفصل الثاني نماذج من الدراسات السابقة القريبة من موضوع دراسته ثم عقب عليها بالقول إن الدراسات السابقة أفادته في توفير المجال الخصب في الاطلاع وبلورة مشكلة دراسته وتحديد ما ساعدت في عمل الخطة وإجراءات البحث، كما أنها ساهمت في توفير العديد من المصادر والمراجع اللازمة والمفيدة للدراسة الحالية فضلا عن إثراء الإطار النظري والكشف عن الجوانب المختلفة لكل من وظائف وادوار الأفراد في المجتمع وأبعاد ومجالات التسامح المعتمدة، أما الفصل الثالث فقد خص فيه الكلام عن التسامح المجتمعي في الحضارات القديمة مثل حضارة وادي الرافدين ووادي النيل والحضارة اليونانية والرومانية، أما ما يخص التسامح المجتمعي في الديانات فقد خصه في الفصل الرابع من الرسالة فقد قام الباحث بعرض ما في جعبته في مبحثين تناول الأول الديانات الوضعية وتناول الثاني الديانات السماوية.

وقد تطرق الباحث إلى الأبعاد الإنسانية للتسامح المجتمعي وهي البعد الاجتماعي والنفسي والثقافي والديني والسياسي من خلال كتابته لفصله الخامس، ومما ذكره عن

قراءات موصلية - العدد (٤٠) محرم ١٤٣٩ هـ / أيلول ٢٠١٧ م

التسامح الديني إن الأديان بشكل عام والأديان السماوية بشكل خاص في مضمونها ومغزاها الحقيقي لم تكن داعية إلى القسوة والعنف ضد الآخر بل هي داعية إلى التآخي والمساواة والكرامة والتسامح والعدل ، فالدين الإسلامي وشريعته تطبق المساواة بين جميع البشر في الحقوق والواجبات والتسامح مبدأ أساسي في الدين الإسلامي وإن الآيات والخطابات ليست خاصة بالمسلمين بل لعموم البشر لتجاوز الأفق الضيق الذي كانت تدور فيه الأديان الأخرى والمعتقدات التي امن بها البشر لعقود طويلة من الزمن، والمساواة واضحة بين المسلمين وأولى الشرع الإسلامي أهمية خاصة للمساواة بين الناس والتي لها أساس ديني فكل الناس ينحدرون من ادم.

هذا ما يتعلق بالجانب النظري للدراسة أما الجانب الميداني فيها فقد ابتداءً من الفصل السادس الذي كان تحديدا لإجراءات الدراسة الميدانية ومنهجيتها بما في ذلك تحديد العينة ومجالات الدراسة والأدوات والأساليب الإحصائية المستخدمة في ذلك، وقد عرض الباحث لنتائج دراسته الميدانية وحللها ضمن الفصل السابع للدراسة، وأخيرا كان الفصل الثامن خاتمة للدراسة ناقش فيها أهم النتائج والاستنتاجات ثم التوصيات.

ومن جملة ما ذكره الباحث عن التسامح، إن التسامح اليوم يأخذ دورا مركزيا في دائرة الحياة الإنسانية المعاصرة نظرا لما تتميز به هذه المجتمعات من تنوع وتعدد وتباين واختلاف خصوصا في العراق وبالتحديد في محافظة نينوى، وبما أن التسامح في مختلف معانية يمثل حاجة ديمقراطية في الصميم وضرورة ملحة لا بد منها في مجتمعنا الذي يتوجه في مساراته نحو الديمقراطية في الوقت الراهن، فضلا عن ذلك شهد المجتمع العراقي المعاصر وبالتحديد في محافظة نينوى بعد الاحتلال الأمريكي مشاكل واضطرابات أثرت في نسيج البناء الاجتماعي للمحافظة، لذلك يحتاج العراق اليوم أكثر من غيره إلى قيم التسامح بعد أن تداعت عليه المصائب وبطشت بأهله الأهوال والعنف يفتك بأهله وإنسانيته لذلك فإن الدعوة إلى استلهم واستيعاب واستحضار قيم التسامح في محافظتنا هي البداية لتجاوز كل هذه المصائب والأهوال وذلك لم يتم برأي الباحث ما لم يكن هذا التسامح المطلوب حقيقيا وليس شكليا.

هدفت الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية

١- ما الجذور الفكرية والتاريخية للتسامح في الحضارات القديمة؟

٢- ما مظاهر التسامح ومؤثراته ومساراته في الأديان الوضعية والسماوية؟

قراءات موصلية - العدد (٤٠) محرم ١٤٣٩ هـ / أيلول ٢٠١٧ م

٣- ما طبيعة التسامح المجتمعي وأبعاده الإنسانية في المجتمع؟

٤- ما مستوى التسامح المجتمعي لدى الأفراد في المكونات الاجتماعية لمحافظة نينوى؟

٥- ما هي أبعاد التسامح المجتمعي الأكثر شيوعاً لدى الأفراد في المكونات الاجتماعية بمحافظة نينوى من وجهة نظرهم؟

٦- ما درجة اختلاف التسامح المجتمعي بأبعاده لدى الأفراد في المكونات الاجتماعية باختلاف الجنس والعمر والمستوى التعليمي والاقتصادي والحالة الاجتماعية والديانة والقومية؟

وقد اعتمدت الدراسة على عينة ضمت ٣٠٠ مبحوث اختيروا بطريقة قصدية من المكونات الاجتماعية للمحافظة (العرب والأكراد والتركمان والمسيحيون والايديية والشبك) لكي تكون ممثلة لمجتمع الدراسة.

وإستخدم الباحث في دراسته المنهج التاريخي والمقارن فضلاً عن المنهج الوصفي ثم استعان بمقياس التسامح المجتمعي المعد لهذا الغرض لتحقيق أهداف الدراسة عن طريق الاعتماد على الدراسات السابقة المكتوبة في هذا المجال لبناء مقياس عن التسامح بعد استخراج صدقه الظاهري وذلك بعرضه على الخبراء، وثباته بطريقة الاختبار، وتمت معالجة البيانات إحصائياً باستخدام معامل ارتباط بيرسون الاختبار الأول لعينة واحدة والاختبار الثاني لعينتين مستقلتين وتحليل التباين الأحادي.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها

١- إن التسامح المجتمعي بكل أبعاده يمثل ضرورة في كل المراحل العمرية من أجل التوافق مع الآخرين

٢- إن التسامح المجتمعي ضرورة لتعايش القوميات المختلفة والتواصل بينهم والتعايش بسلام بعيداً عن النزاعات والخلافات العرقية

٣- على الرغم من اختلاف ادوار الجنسين في الحياة الاجتماعية وما يحدده المجتمع لكل فرد من ادوار ومسؤوليات تبعا للتنوع الاجتماعي إلا أن التسامح يعد ضرورة لممارسة تلك الأدوار المجتمعية والنجاح فيها

٤- إن التسامح المجتمعي ضرورة لديمومة العمل السياسي ونجاحه في الوقت الراهن في المجتمع العراقي المعاصر

٥- إن التسامح المجتمعي يقوم أساسا على التسامح الديني وذلك لأن التسامح بحد ذاته يمثل قيمة أخلاقية تدعو له وتؤكد عليه كل الأديان السماوية وغير السماوية

٦- إن التسامح المجتمعي يمثل قيمة ثقافية وحضارية وسمة بارزة من سمات الرقي الثقافي

٧- للتسامح المجتمعي بعد اجتماعي باعتباره نتيجة من نتائج التنشئة الاجتماعية السليمة في المجتمع

٨- للتسامح المجتمعي تأثير نفسي على الأفراد والفئات والشرائح المكونة للمجتمع، لأن نشر قيم التسامح بينهم يساهم في الطمأنينة النفسية ويبعدهم عن القلق الاجتماعي ويساهم في إحلال السلام بين مكونات المجتمع المختلفة